ان لا يخيّب آمال الناس فضله العظيم انه السيد الكريم الجواد الرحيم وبه نستعين واما
الاصل الثالث في ذكر ما وعد واوعد في المعاد فلنذكر في ذلك
الاحوال الخمسة الموت والقبر والقيمة والجنة والنار وجاء في كل مقام منها من الخطر
للمطيعين والعاصين والمقصّرين والمجتهدين فاما الموت فاذكر فيه حال
رجلين احدهما ما روي عن ابن شبرمة رضي الله عنه انه قال دخلت مع الشعبي
على مريض نعوده وبه لما به وعنده رجل يلقنه لا اله الا الله فقال الشعبي
ارفق به فتكلم المريض فقال تلقنني او لا تلقنني ثم فيها والزمهم كلمة التقوى
وكانوا احق بها واهلها فقال الشعبي الحمد لله نجّا صاحبنا والآخر ما حكي
ان تلميذ الفضيل بن عياض حضرته الوفاة فدخل عليه فضيل وجلس
عند راسه وقرا سورة يس فقال يا استاذ لا تقرا هذه ثم سكت ثم لقنه
فقال قل لا اله الا الله فقال لا اقولها انا بريء منها ومات على ذلك ودخل
الفضيل منزله وجعل يبكي اربعين يوما لم يخرج من البيت ثم راه في النوم
وهو يسحب به الى جهنم فقال له باي شيء نزع الله المعرفة عنك وكنت اعلم
تلاميذي فقال بثلثة اشياء اولها بالنميمة فاني قلت باصحابي بخلاف ما قلت
لك والثاني بالحسد حسدت اصحابي والثالث كانت بي علة فجئت الى الطبيب فسالته
عنها فقال تشرب في كل سنة قدحا من الخمر فان لم تفعل بقيت بك العلة فكنت
اشربه نعوذ بالله من سخط الذي لا طاقة لنا به ثم اذكر حال رجلين احدهما

ما روي عن عبد الله بن مبارك رحمه الله لما احتضر نظر الى السماء فضحك وقال
لمثل هذا فليعمل العاملون وسمعت امام الحرمين رضي الله عنه حكى عن
استاذ ابي بكر رحمه الله انه قال كان لي صاحب ايام التعليم وكان مبتليا
كثير الجهد في التعليم تقيا متعبدا وكان لا يحصل له مع الاجتهاد الا القليل
وكنا نتعجب من حاله فمرض فلزم مكانه بين الاولياء في الرباط ولم يدخل
البيت المرضى وكان يجتهد مع مرضه فاشتدت به الحال وانا بجانبه فبينما
هو شخص ببصره الى السماء ثم قال يا ابن فورك لمثل هذا فليعمل العا
ملون وتوفي عند ذلك رحمه الله واما الآخر فنحو ما روي عن مالك بن دينار
انه دخل على جار له قد احتضر فقال له يا مالك جبلان من نار بين يدي
اكلف الصعود عليهما فسالت اهله فقالوا كان له مكيالان يكيل باحدهما
ويكتال بالآخر فدعوت بهما فضربت احدهما بالآخر فكسرتهما ثم سالت
الرجل فقال ما يزداد الامر علي الا عظما واما القبر والحال بعد الموت فاذكر
فيه حال رجلين احدهما ما ذكر عن بعض الصالحين قال رايت سفيان الثوري
رحمه الله في النوم بعد موته فقلت كيف حالك يا ابا عبد الله فاعرض عني وقال ليس
هذا زمان الكنى فقلت كيف حالك يا سفيان فانشا يقول نظرت الى ربي
عيانا فقال لي هنيئا رضائي عنك يا ابن سعيد فقد كنت قواما اذا الليل قد
دجا بعبرة مشتاق وقلب عميد فدونك فاختر اي قصر تريده وزرني

Copyright © King Saud University